حـــوّاء

للاستاذ ابراهيم العريض

تمثّل الحبُّ للفنان بين يديّ ذكراه كالنار تغشى طورَ سيناء
وقال حين رآه فى تململه يقلّب الطرفَ بين الزهر والماء:
« يا من عكفتَ على الدنيا وزينتها
حتى صممت عن الأنغام من نأى (١)
تحيا الحياةَ بلا إلفٍ تلوذ به إلا ارتيادَك فى أفياء فيحاء
حتى كأنّ ضلوعاً أنت حاملُها تُطْوَى على كبدٍ ليست بحرّاء
هذا الوجودُ إطارٌ لا كِفاء له وغاية الفنّ فيه رسمُ حوّاء
لها الشبابُ الذى تَشْفى برُقْيته
ما كابد القلبُ من صدٍّ وإغراء
لها الجمالُ الذى تعنو لعزّته فيما تشاهدُ من ظلٍّ ومن ماء
لها الوداد الذى تبقى أشعّتُه تنير خطوَكَ فى طوفان أهواء
كأنها الشمس إشراقاً.. تبادلها مرآةُ قلبك لألاءً بلألاء
لا تكذِبِ النفس فى مجد حلُمْتَ به
فلست تحسن إلا قولَ: أهواها

* * *

شغفتَ بالحسن لا تنفكّ تطلبُهُ عيناكَ. حتى ولو فى كأسِ صهباء
وليس أجملَ مافى الكون من أثرٍ
إلا اقتباساً بدا من شكل حسناء
أنظر إلى شفتيها. هل ترى زَهراً يفترّ عن نُقَط كالطلّ وطفاء
أنظر إلى وجنتيها . هل ترى شفقاً
يلوح من شَعْرِها فى وسْطِ ظلْماء
أنظر إلى ناظريها. هل ترى ألَقاً كأنه صادرٌ عن كوكب ناء
مافى الطبيعة من حسن فمنعكسٌ
عن صدرها البضّ فى عينيك يا رائى
وأطيب الطيب مافى الخلد من زَهَر
وإنما غرستْها كفّ حوّاء

(١) نأى: تباعد

هي عينـــاك

للأديب حلمى عطا الله

حرقةٌ فى القلب يذكيها الألم
صدمة للنفس يتلوها الندم
وأنا وحدى أسير الليل أطوى الظلماتِ
لا أبالي ما أرى فى وحدتى من عقبات
أسدل الليل جناح الحلم فوق الفلوات
ألم الليل شديد الوطء مرّ العبرات
هى أشجانى التى توقظ فىّ الحسرات
يا لعينيك التى تحرمنى طعم السبات:
هي عيناك التى تحرقني فأهيم
هي عيناك التى تشعلنى كالجحيم

* * *

قسوة الهجر على القلب العليل تقتله
كثرة التبريح بالجسم الهزيل تنقله
هذه شكواى من عينيك يا ذات الدلال
من يراعيها ويرعانى إذا طال النضال ؟
هل أذوق الشهد أم أقضى حياتى فى الخيال ؟
أم أقاسى الصدّ ؟ كلا ، إن هذا لمحال
أنا لا أطمع فى النوح فنى النوح الزوال
أنا لا أبغى سوى الوصل ، فذا الوصل الحلال
هى عيناك التى تأمرنى فأطيع
هي عيناك التى تذهلنى فأضيع
حيفا — حلمى عطا الله

فكيفَ تُكبِرُ من شأنِ الجميلِ ولا
تُثيبُها عن يدٍ قَبّلْتَ بيضاء
وما تؤمّل فى الفردوس منفرداً لولا رجاؤك أن تحظى بلقياها »

ابراهيم العريض